

شرح ألفية العراقي في السيرة | | 4 | | الشيخ محمد محمود أحمد

الشيخ الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين. من تبع الان باحسان الى يوم الدين نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس الرابع من التعليق على الفية الامام العراقي رحمه الله تعالى في السيرة النبوية - 00:00:09

وقد وصلنا الى قوله وبعدها حليلة السعدية فظفرت بالدرة السنية نالت به خيرا واي خير من سعة ورغد وميري يعني انه بعد ارضاع ذؤيبة له ارضعته حليلة بنت ابي ذؤيب السعدية - 00:00:29

نسبة الى بني سعد بن بكر بن هوازن فظهرت فازت بالدرة السنية فازت بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي هو احسن من الدرا وافضل وقد حدثت حليلة انها خرجت مع نسوة لها من بلاد بني سعد بن بكر - 00:00:56

يلتمسن الرضعاء عند قريش وخرج معها زوجها وهو الحارث بن عبدالعزى قالت على اتان لتمراء ولنا شارف ما تبيض بقطرة لبن شارف المسنة اخبرت انها حبست النسوة اللواتي صرن معها بسبب اعياء - 00:01:24

وكلالي اتانها اي حمارتها. فلما قدم من مكة قالت ما من امرأة منا الا عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه عندما يقال انه يتيم قالت لاننا انما خرجنا نلتمس البر والصلة من والد الصبي. فاذا قيل لنا انه - 00:01:58

قلنا ما عسى ان تفعل امه وجده فلما اردنا القفل قالت حليلة والله لاخذن ذلك اليتيم. واستشارت زوجها في ذلك فقال لا عليك الا تفعلي اي لك ذلك. فجاءت الى امته واخذت النبي صلى الله عليه وسلم وكان من شأن قريش - 00:02:28

ان تسترضع اولادها في البادية ليشبوا بعيدا عن الحضري ولكي يقوى ويتعلموا الرمي وغير ذلك فقالت فلما اخذته اعطيته ثديي رضع صلى الله عليه وسلم حتى رويه. ارتضع حتى روي منها صلى الله عليه وسلم - 00:03:05

واقبلت عليه ثديي بما شاء من اللبن. وارتضع منها ايضا اخوه وما كنا ننام مع بكائه من الجوع. ثم خرجنا فقام زوجي الى الشارع فان ناقة المسنة فاذا ضرعها حافل واحتلب منها ما شاء - 00:03:41

فشربنا وروينا جميعا. فقال آآ زوجها تعلمين يا حليلة؟ لقد اخذتي نسمة مباركة. قالت اني لارجو ذلك. ثم خرجوا فكانت خمارتها تعدو امام الاوتن. حتى ان النسوة يقلن لها اربعي علينا يا ابنة - 00:04:05

في ذؤيب اليست هذه اتانك التي خرجت عليها؟ فتقول نعم والله انها لهي قالت ثم قدمنا بلاد بني سعد بن بكر وما اعلم ارضا من ارض الله هي اجذب منها - 00:04:35

فكانت غنمي تروح علي شباعا لبنا. فنحلب منها ما شئنا وما يحلب الناس قطرة الماء. حتى ان الناس كانوا يقولون لرعيانهم ويحكم ارعوا حيث ترعى غنم بنتي بنت حيث ترعى غنم بنت ابي ذؤيب - 00:04:54

اذا جاءت حليلة واخذت النبي صلى الله عليه وسلم فظفرت بخير كثير. نالت به خيرا واي خير من سعة رزقك وراه غد ومير اي رزق وطعام. يقال ماري القوم اتاهم بالميرة وهي الطعام. قال تعالى - 00:05:24

اهلنا اقام في سعد بن بكر عندها اربعة اعوام تجني سعدا يعني انه اقام مع حليلة اربعة فقام معها سنتين حتى فصلته ثم جاءت به الى امه ولكنها طلبت منه ان تردها آآ ان تردها اليها - 00:05:45

لما شاهدت من بركته صلى الله عليه وسلم عليها فاحبت ان يرجع معها عوضت امه على ذلك حتى قبلت فردته معها فاقام معها عامين اخرين حتى دخل في العام الخامس وفيه شق صدره. فعند ذلك خافت عليه فردته الى امه - [00:06:06](#)
ردا نهائيا. قال اقام في سعد بن بكر عندها اربعة اعوام رده بعد عامين ثم طالبتة مرة اخرى فرجع معها. وكانت تجني سعدا اي تلتقط ثمار اه ذلك السعدي واليمن - [00:06:32](#)

والبركة الذي تراه من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وحين شق صدره جبريل وخافت عليه حاجة ثانية قوله. لما كان في مطلع الخامسة شق صدره صلى الله عليه وسلم. وحديث شق صدره صلى الله عليه وسلم اخرجته مسلم في صحيحه عن انس بن مالك رضي الله - [00:06:49](#)

تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشك عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علة فقال هذا حوز الشيطان بك - [00:07:14](#)

العلاقة القطعة من الدم فاستخرج منه علة فقال هذا حظ الشيطان منك. ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لائمه ثم اعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني ضرة اي مرضعة - [00:07:33](#)

فقالوا ان محمدا قد قتل صلى الله عليه وسلم فاستقبلوه وهو منتقع اللون. قال انس رضي الله تعالى عنه وقد كنت اراء اثر ذلك المخيط في صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:53](#)

اخرجه مسلم في الصحيح. واختلف في وقت هذا الشك آ فمن اهل الاستيابة من قاله لعامين وشهرين ومنهم من قال في الخامسة وقد ثبت ايضا في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم شق صدره آ ليلة الاسراء. وايضا شق صدره للبعث - [00:08:11](#)

صلى الله عليه وسلم قال وحين شق صدره جبريل خافت عليه حدثا يؤول. يعني ان حليمة خافت على النبي صلى الله عليه وسلم حين شق صدره اه لان اه رجالا جاؤوه وصارعوه وهي لا لا تفهم هذا وتخشى عليه الجن والطوارق طوارق - [00:08:33](#)
دقة الدهر ونحو ذلك فردته آ الى امه تخاف عليه. مع شدة حرصها على آ ملازمته لما رأت من بركة صلى الله عليه وسلم. رده سالما الى امنتي وخرجت به الى المدينة تزور اخوالا - [00:09:00](#)

آ يعني انه لما كان ابن الست سنين خرجت به امه امانة بنت وهب بن عبد مناف تزيهه اخواله من بني النجار في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:23](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم اخواله ابن النجار فام جده عبدالمطلب هي سلمى بنت عمرو النجارية من بني النجار. فخرجت به امانة ومعها اه حاضنته صلى الله عليه وسلم ام ايمن بركة بنت ثعلبة رضي الله تعالى عنها اكرمها الله تعالى بعد ذلك بالاسلام -

[00:09:41](#)

وجاءتا الى المدينة فاقامتا مع اخوال النبي صلى الله عليه وسلم حتى تكتمل زيارته لهم ثم رجعتا به الى مكة. فلما كانتا بموضع يقال له الابواء توفيت امانة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:11](#)

وآ الابواء قريبة من المدينة. قال الشيخ آ اه سيلوم حفظه الله تدعى اليوم بالخريبة. يقال لها الخريبة الان. الابواء تدعى اليوم بالخريبة مدفن امدفن وامنة قرب طيبة وبينها وبين ودانة ترى ثلاثة الاميال من ام القرى. آ فماتت - [00:10:31](#)

وعمرها حينئذ عشرون سنة. وعمر النبي صلى الله عليه وسلم ستون سنة ست سنين. عمر النبي صلى الله عليه وسلم ست سنين. كان عمر النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ ست سنين. قال هناك بالابواي. وعمر امانة عشرون - [00:11:01](#)

وعمر النبي صلى الله عليه وسلم ست سنين. وهو عمره ست سنين مع شيء يقدره ضابطه بمئة اياما. وقيل بل اربعة عوام يعني ان عمره ست سنين مع مائة يوم اي ثلاثة اشهر زهاء عشرة ايام تقريبا - [00:11:21](#)

وقيل بل كان عمره اربعة اعواما. وحين مات حين ماتت قالت وبركة لجده بمكة المباركة. حين ماتت ام النبي صلى الله عليه وسلم وهي امانة بنت وهب حملته بركة وهي ام ايمن بركة بنت ثعلبة رضي الله تعالى عنها. حملته الى مكة - [00:11:43](#)

وحين مات حملته بركة لجده اي لجده عبدالمطلب بن هاشم بمكة المبارك. كفه اي صار في كفالة جده عبدالمطلب وكان شديد التعلق

به والمحبة له. وكان يجلسه في صدر المجلس. واستمرت كفالته لوحا - [00:12:13](#)

تاء توفي. ولما توفي عبد المطلب كان عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثماني سنين. قال كفته الى تمام عمره ثمانية ثم مضى لقرنه مات عبد المطلب ذكر كفالة ابي طالب له صلى الله عليه وسلم. قال اوصى به جده عبدالمطلب الى ابي طالب الحامل - [00:12:43](#)
يعني ان ان عبد المطلب اوصى بكفالة النبي صلى الله عليه وسلم لابنه عبده مناف. وهو ابو طالب. اشتهر بكنتيته. آآ ابنه طالب وهو اكبر اولاده. وقد مات ابا ن غزوة بدر ولا يعلم له - [00:13:13](#)

اسلام اعلن الطالب. واما بقية اولاده فهم مسلمون. عقيل وجعفر وعلي رضي الله تعالى عنهم وبناته ايضا كذلك. الى ابي طالب اسمه عبد مناف. وكان سيد قريش بعد عبد المطلب. سادهم مع فقره. وهذا امر - [00:13:43](#)
نادر. بل يقال انه لم يسد في العرب فقير الا ابو طالب ولا مولى اي حليفا الا الاخنس بن شريقنا الثقافي كان حليفا في بني زهرة من قريش فسودوه عليه. ولم يسد في العرب احمق - [00:14:13](#)

الا عيينة بن حصن الفزاري. اوصى به جده عبدالمطلب الى ابي طالب الحامي الذي كان يحميه. وكان حاجبا عليه شقيقا. اصل الحذب انحاء الظهر الحذب معروف ويعبر به عن الشفقة لان من رق لشخص واشفق عليه من شأنه ان يحلو - [00:14:43](#)
هو عليه وان يكون حجابا عليه. وفعلنا كان ابو طالب حاميا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاجبا عليه وان كان والعياذ بالله. آآ لم يكتب له الاسلام. الى ابي طالب الحامي - [00:15:13](#)

يكفله بعض. اي اوصاله بكفالته من بعده فكانت نشأته طاهرة كانت نشأة النبي صلى الله عليه وسلم طاهرة من كل ما يدنس عرضه مأمونة غائلته اي كان طيب السيرة لا يخشى منه غش ولا خداع - [00:15:36](#)
فسريرته طيبة كما ان ظاهره ايضا طيب كذلك فكان يدعى بالامين ورحل مع عمه للشام حتى اذ وصى البصري رأى منه بحيرا راهب ما دل انه النبي عقب محمد النبي هذه الامة فردته خوفا من ثمة - [00:15:58](#)

من ان يرى بعض من اليهود من من ان يرى بعض اليهود امره وعمره من ان يرى بعض اليهود امره وعمره عشرة من ان يرى بعض اليهود امره وعمره اذ ذاك اثنتا عشرة ثم مضى للشام مع ميسرته في متجر والمال من خديجة من - [00:16:22](#)
قبل تزويج لها فبلغا بصرى فباع وتقاضى ما بغى وقد رأى ميسرة العجائب منه وما خص به مواهب وحدث السيدة الجليلة خديجة الفضلى فاحصت قلبه رغبته فخطبت محمدا صلى الله عليه وسلم فيا لها من خطبة ما اسعد - [00:16:44](#)

وكان اذ زوجها ابن خمسين من بعد عشر من بعد عشرين بغير لبس وكان اذ زوجها ابن خمسين من بعد عشرين بغير لبس. قال فكان يدعى بالامين ورحل مع عمه للشام يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم نشأ طيب الخلق - [00:17:06](#)
كريم الظاهر والسريرة وعرفت قريش منه ذلك فكانوا معجبين باخلاقه وكانوا يسمونه الامين صلى الله عليه وسلم. وآآ لما بلغ الثانية عشرة من عمره خرج مع عمه ابي طالب الى الشام ومن عادة قريش ان يأتوا بالميرة اي بالطعام والثياب - [00:17:27](#)

نحو ذلك من الشام فخرج مع عمه ابي طالب الى الشام وكان في ذلك السفر ايات عجيبة كما اخرج الترمذي في جامعه بسند صحيح من تظليل الغمام لرسول الله صلى الله عليه وسلم كانت الغمامة - [00:17:57](#)
وتظل النبي صلى الله عليه وسلم فاذا وقف وقفت واذا سار سارت معه صلى الله عليه وسلم كانت الشجرة اذا جلسوا تحتها تميل بظلها الى النبي صلى الله عليه وسلم. حتى وصلى - [00:18:14](#)

وهي مدينة بالشام معروف. فرآه راهب هناك يقال له بحيرة فعرف منه ومن صفاته انه نبي انه نبي هذه الامة صلى الله عليه وسلم انه النبي العاقل فسأل عنه ابا طالب - [00:18:34](#)
فقال ما هذا الغلام الذي معك؟ قال ابني قال لا ما بغى لهذا ان يكون ابوه حي. لانه طبعا عندهم في الكتب انه يتيم صلى الله عليه وسلم. لا ينبغي لابنها - [00:18:52](#)

هذا ان يكون حيا. قال صدقت هو ابن اخي. فاقترح علي بحيرة ان يرجع به الى مكة خوفا عليه من اليهود. لانهم قوم بهت واهل حسد فاذا عرفوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم ربما ساموه سوءا - [00:19:12](#)

او ضره صلى الله عليه وسلم قال حتى اذ وصى البصران رأى منه بحيرا راهب ما دل انه النبي العاقب محمد نبي هذه الامة فرده تخوفا اي رده ابو طالب تخوفا خوفا عليه من اليهودي - [00:19:37](#)

من ثم هاي من ذلك المكانة من ان يرى اي خوفا عليه من ان يرى بعض اليهود امره. اي ان يتعرف عليه بعض اليهود ويدرك انه هو النبي صلى الله عليه وسلم فيصيبونه بسوء. وعمره اذ ذاك اي في ذلك الوقت ثنتا عشرة سنة - [00:19:57](#)
ثم مضى للشام مع ميسرة في متجر والمال من خديجة من قبل تزويج الله فبلغ بصرى فباع وتقاضى ما بغى بعد ان بلغ النبي صلى الله عليه وسلم مبلغ الرجال وتجاوز العشرين - [00:20:18](#)

وكان معروفا بخلقه صلى الله عليه وسلم وبره وامانته اه عمل في تجارة لخديجة بنت خويلد. وكانت امرأة شريفة كريمة عاقلة ذات مال ومنصب. وكانت تضارب الرجال لا يتجرون في مالها فسمعت عن امانة النبي صلى الله عليه وسلم وخلقه فطلبتة - [00:20:36](#)
ان يخرج بتجارتها فخرج مع غلام لها يقال له مصر في متجر اي في تجارة. فالمفعل يصاغ للمصدر كما هو معلوم. والمال من خديجة يعني انها خرجا بمال لخديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العز بن قصي بن كلاب - [00:21:04](#)

وآآ هي طبعا تجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم بقصي ابن كلاب ولها ايضا قرابة اخرى مع النبي صلى الله عليه وسلم وهي ان جدة امه عمتها. فالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:32](#)

جدة امه ام حكيم بنت اسد بن عبد العزى. وهي عمه خديجة. النبي صلى الله عليه وسلم امه امانة بنت وهب. وامها برة بنت عبد العز بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب - [00:21:52](#)

وام برة هذه ام حكيم بنت اسد بن عبد العزى. ام حكيم هذه جدة امانة هي عمه خديجة بنت خود فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في تجارتها مع ميسرة الى الشام - [00:22:12](#)

كان ذلك قبل ان يتزوجها فبلغ مدينة بوصرة فباع التجارة وتقاضى اخذ ثمن ما باع واشترى ما ارادت خديجة وقد رأى ميسرة العجائب منه وما خص به مواهب يعني ان غلامها رأى عجائب - [00:22:32](#)

من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ومن خلقه ايضا صلى الله عليه وسلم وما خصه الله تعالى به من المواهب العطايا قال العلامة عبدالعزيز لمطي رحمه الله تعالى في قرة الابصار - [00:22:53](#)

وعاد مع ميسرة للشام وهو من الرحمن في اكرام. تظله الاملاك في المسير حين اشتداد الحر بالهجير. فكانت الملائكة تظله وكان الغمام يظله وكان الشجر يميل اليه بظله صلى الله عليه وسلم فرأى من ذلك عجائب - [00:23:12](#)

خوارق اه ابهرته فحدث خديجة بذلك وانضاف الى ذلك ايضا اه ما نال النبي صلى الله عليه وسلم من ربح التجارة ومن البركة العظيمة التي وقعت في تجارة خديجة حين خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:23:32](#)

فزاد ذلك خديجة اعجابا بالنبي صلى الله عليه وسلم. قال وحدث السيدة يعني النبي صلى الله عليه وسلم تحدث السيدة خديجة اه الجليلة العظيمة خديجة الفضلى التي هي افضل النساء سيأتي نقاش هذا الامر لاحقا ان شاء الله - [00:23:50](#)

هل هي افضل نساء هذه الامة ام لا؟ آآ سيذكر هذا لاحقا في محله فاحصت قيله وجمعت ما قال من القول وما اخبرها به من الخبر وآآ كان ذلك سببا في اعجابها. بالنبي صلى الله عليه وسلم ورغبت في زواجه فخطبته صلى الله عليه وسلم - [00:24:11](#)

ويا لها من خطبة خطبة بالكسر التماس النكاح. خطبة بكسر الخاء اه التماس النكاح. كما هو معلوم فيا لها من خطبة ما اسعدها! ما ادركها واكثر سعدا وكانت خديجة قد تزوجت قبل النبي صلى الله عليه وسلم رجلين اولهما عتيق بن عائض بن عبدالله بن عمر بن مخزوم - [00:24:35](#)

هو ابو عذرها يقال فلان ابو عذر فلانة اي هو اول من تزوجها. عتيق بن عائض بن عبد الله ابن عمر ابن مخزوم هو ابو عذرها اي هو اول من تزوجها. وولدت له بنتا يقال لها هند. ثم تزوجها - [00:25:03](#)

رجل من تميم يقال له هند بن زرارة. فولدت له ولدين ذكرين سميا باسماء النساء. وهما هالة وهند. هالة رجل وليس امرأة. وهند رجل ايضا كذلك هند ابن هندن هذا ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وصافا وهو الذي يذكر حديثه في الشمايل في وصف النبي

صلى الله عليه وسلم. هند بن هند ربيب ربيب - 00:25:23

رسول الله صلى الله عليه وسلم. واخوه هالة بن هند ايضا. ابو زرارة اقصد ابو هالة ابن مرارة التميمي رجل من تميم ليس من

قريش. آآ تزوجها فولدت له هالة وهند - 00:25:53

ثم بعد ذلك تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم. وكان يزوجها ابن من بعد عشرين بغير لبس. لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم كان

عمره خمسا وعشرين سنة موكلة كان داخلا في السادسة والعشرين. واختلف في عمرها - 00:26:13

كثير من اهل السير الى انها كانت مناهزة للاربعة عند زواجه صلى الله عليه وسلم بها. فهي اه فالسن منهم صلى الله عليه وسلم.

ونقتصر على هالقدر ان شاء الله. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. نستغفرك ونتوب اليك - 00:26:43

- 00:27:03